٣٣٥

السنة السابعة

الخميس ١٩ محرم ١٤٣٣ هـ
١٥ كانون الأول ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

« قد شاء الله (عز وجل) أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيديـــن، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا »..

الإمام الحسين عليه السلام

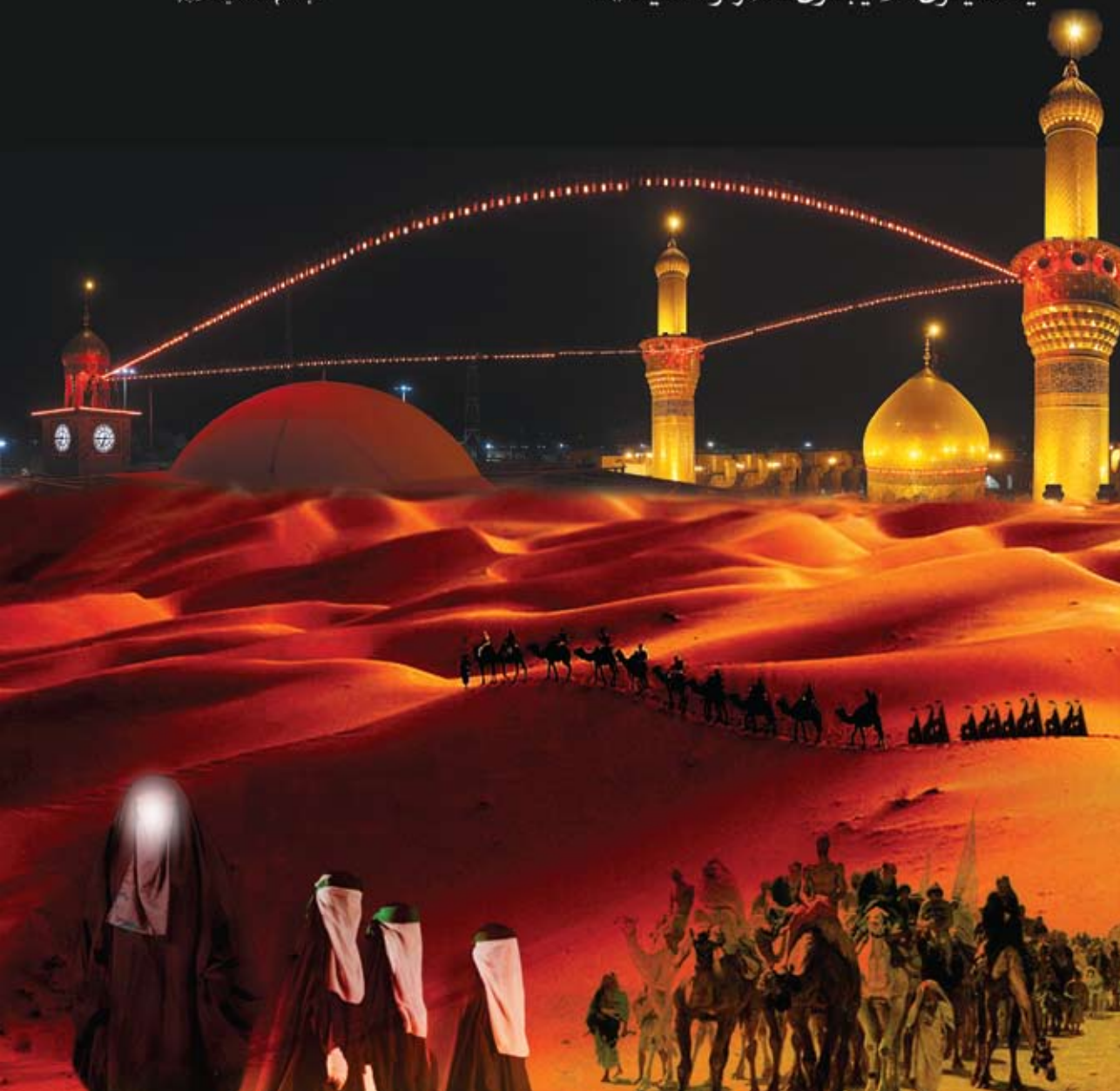

د. إحسان الغريفي

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

(البقرة: ١١٣)

نزلت هذه الآية لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله ﴿أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله﴾ ، فقال رافع بن حرملة: ما أنتم على شَيء، وجحد بنبوّة عيسى وكفر بالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران:ليست اليهود على شيء، وجحد بنبـــوّة مـــوسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ من الدين فلا دين لهم ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ من الدين فلا دين لهم؛ أي فلا مكانة لهم ولا منزلة لدى الله سبحانه، أو تعني أن هذا الدين لا وزن له ولا قيمة ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ أي إنّ اليهود والنصارى لديهم الكتاب الّذي يستطيع أن ينير لهم الطريق في هذه المسائل، فلا ينابذ بعضهم بعضاً، ولكنّهم ينطلقون في أحكامهم من التعصب واللجاج والعناد!!

﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل قول هؤلاء ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وهم الجهلة من الكفـــار قالـــوا ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ أي قالوا: ليس محمد ﷺ على شَيء، فهذه الآية شبَّهت بين أقوال هذه المجموعة من أهل الكتاب المتعصبين وبين أقوال الجهلة من الوثنيين، فكأنَّ هذه الآية تقرر أن المصدر الأساس للتعصب هو الجهل والبعد عن العلم ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ أي بين اليهود والنصارى والمشركين ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. ويستفاد من هذه الآية أنَّ أعداء الإسلام يكفّر بعضهم بعضاً، والرابط المشترك بينهم هو الجهل والتعصب الناشئ عن هذا الجهل.

السيد كاظم الإعرجي (ره) (ت ١١٨٣)

صَوْتٌ مِنَ الطَّفِ

أين الحماةُ الأباةُ الذادةُ الأُسُدُ ... لم يبقَ وا لوعتي منهم لنا أحدُ

بالأمس كانوا لنا حصناً نلوذ به ... واليوم يبكي علينا الجلمد الصلدُ

إن المصاب مصابٌ لا مثيل له ... فمثل محنة عاشـــوراء لا تـــردُ

نساءُ آل رســـول الله يأخذها ... بنو أمـيـة سبياً بعدما فقدوا

يـا ليتنا متنا معهم بعزتنا ... ولا نشاهدهم صرعى ونُضطهدُ

نقلب الطرفَ في أنحاء غربتنا ... فلم نجد مَـن عليه اليوم نستندُ

هذا العليل يعاني هـولَ محنته ... ذاوٍ يـلازمـه الإيـــلامُ والـكـمَـدُ

إن المريضَ يُـداوى من أحبته ... وابن الحسين على الأصفاد يتسدُ

بقلبه السوط حين السوط يلذعنا ... ومـثـل آلامـــه مـا كـابـدت كبد

تفرّق الشمل أجساداً مجـزّرةً ... وذي الرؤوس عن الأجساد تبتعدُ

وطـاردَ الجندُ أطـفـالاً لنا فزعوا ... من روع ما شاهدوا من وقع ما وجدوا

إليكَ نشكو رسولَ اللهِ كربتنا ... سبعون ألفاً على سبعين قد حشدوا

لم تثنهم قلةٌ فينا فقد هجموا ... وعـــاد حـقـدهـم المـخـبـوء يتّقدُ

سبّوا أخـاك علياً من ضلالتهم ... فهم على قيم الإسلام قد حقدوا

لم يكفهم قتل من جاؤوا لنجدتهم ... بل قاتلوا من بذاك اليوم قد ولدوا

رضّت خيولهم صدرَ الحسين أما ... كفاهم النَّبلُ والأسياف والعمد

وأحرقوا ما لنا في الطف من خيم ... والخـيـل خلف عـيـال الله تطّرد

هـذا جـزاء رسول الله من زمر ... ضلّت ومـا ردّهـا للحق معتقد

أين المـودة في القربى إذا سئلوا ... هل أنها نُسخت بالبُغض فاجتهدوا

وشرّعوا قتلنا ذبحاً على ظمأٍ ... وطـاوع الظلم كـلاً ذلـك العدد

أبى الحسينُ أبـيُّ الضيم ذلتَهم ... وقـارع الظلم حتى وهـو منفردُ

مـرحـبـاً بـلـقـاء الله مختضباً ... بين المصارع مـا لانـت له عضدُ

وأنكروا فضلَ آل البيتِ وازدرؤوا ... فهم بهائم لا وعـيٌ ولا رشدُ

لم يعبدوا الله يوماً في سرائرهم ... وإنمـا لمنى الشيطان أن سجدوا

من وقائع شهر محرم الحرام

١٩ / محرم :

– تسيير قافلة سبايا آل بيت رسول الله ﷺ ومعهم رأس الحسين ﷺ وأصحابه من الكوفة إلى الشام عام ٦١ هـ.

٢٠ / محرم :

– دفن بني أسد لجون (ره) مولى أبي ذر الغفاري (رض) بعد أن عثروا على جسده الطاهر بعد عشرة أيام من معركة الطف مشرق الوجه تفوح منه رائحة المسك.

٢١ / محرم :

– وفاة العلامة الحلي (ره) عام ٧٢٦ هـ، ودفن في حرم أمير المؤمنين (ع) بالنجف الأشرف.

٢٢ / محرم :

– وصول أمير المؤمنين ﷺ إلى صفين عام ٣٧ هـ.

– وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) عام ٤٦٠ هـ، ودفن بداره في النجف.

٢٣ / محرم :

– يقظة أصحاب الكهف من نومهم الذي استمر ٣٠٩ عاماً.

– تفجير قبة مرقد الإمامين العسكريين ﷺ في سامراء عام ١٤٢٧ هـ.

٢٥ / محرم :

– شهادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ عام ٩٥ هـ، مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك، فقضى نحبه مسموماً شهيداً، وكان عمره الشريف ٥٧ عاماً، ودفن في البقيع الغرقد.

السيد محمد العطار

عصر الإمام السجاد ﷺ

مني عصر الإمام زين العابدين ﷺ باضطراب سياسي، واجتماعي، واقتصادي، لم يشهده عصر من قبل. فقد شحن بالفتن الفظيعة والأحداث الجسام مما جعله يفقد روح الاستقرار والطمأنينة ويعيش في دوامة من القلق والقتل والتشريد والتجويع. لقد أمعن الحكم الأموي في نشر الظلم والاضطهاد، فأرغم الناس على ما يكرهون حتى بات كل فرد منهم يعيش على أعصابه لما يساوره من الهموم والآلام والمصائب التي ينتظرها في كل حين.

حكام عصره:

عاصر الإمام ﷺ يزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك.

ومن الولاة: الحجاج بن يوسف الثقفي، وعبيد الله بن زياد، وهشام بن إسماعيل والي المدينة.

الأئمة الذين عاصرهم:

عاصر الإمام علي ﷺ وله من العمر سنتان، والإمام الحسن ﷺ وله عشر سنين، ومع الإمام الحسين ﷺ عشر سنين، وكان عمره يقارب السبع والخمسين سنة.

وهكذا نرى كيف أن الإمام ﷺ فتح عينيه على صراعات المحن والحروب ومكابدة الإمام علي ﷺ ضد معاوية الذي تمسك بكرسي الحكم غاصباً معانداً؛ وكيف تقاعس الناس عن مناصرة الإمام الحسن ﷺ حتى عقد الصلح مع معاوية مكرهاً.

ثم شاهد الإمام بأم عينيه، وهو في ريعان شبابه مأساة أبيه الحسين ﷺ في كربلاء، وأهل بيته، ورأى مقتلهم واحداً واحداً، ورأى سبي النساء إلى دمشق، وتحمل ثقل القيود ومجابهة يزيد وعبيد الله بن زياد، والأمة التي خذلتهم وتفرجت على قتلهم ثم عادت فبكت عليهم نادمة تائبة.

السؤال: ما هي المستحبات للمولود؟

الجواب: يستحب غَسلُ المولود عند وضعه مع الاَمن من الضرر، والأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى فإنّه عصمة من الشيطان الرجيم كما ورد في الخبر، ويستحب أيضاً تحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام ، وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حق الولد على الوالد، وفي الخبر: (إن أصدق الأسماء ما يتضمن العبودية لله جل شأنه (١)، وأفضلها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم)، وتلحق بها أسماء الأئمّة عليهم السلام، وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (من وُلد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم بإسمي فقد جفاني)، ويكره أن يكنيه (أبا القاسم) إذا كان اسمه محمداً، كما يكره تسميته بأسماء أعداء الأئمّة (صلوات الله عليهم)، ويستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع، وأن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويكره أن يحلق من رأسه موضعاً ويترك موضعاً.

السؤال: ما هي نوعية البرامج والافلام التلفزيونية التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

الجواب: كل ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة مما يتضمن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونشر الأفكار الهدامة والصور الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية وكل ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

السؤال: هل يجوز ضرب الأولاد؟

الجواب: إذا توقف التأديب على إعمال القوة والضرب جاز. والأحوط لزوماً أن لا يتجاوز في ذلك ثلاث جلدات، وان يكون برفق بحيث لا يوجب ذلك احمرار البدن أو اسوداده. وفي جوازه بالنسبة للبالغين إشكال، فالأحوط لزوماً تركه.

السؤال: على من تقع مسؤولية التربية من ناحية المسائل الشرعية وغيره من الأمور الحياتية في الشرع على الأم أو الأب؟ أو على الاثنين معاً وإذا كان الوالدان منفصلين فعلى من تقع المسؤولية؟

الجواب: هذا من شؤون الحضانة، وهي مشتركة بينهما إلى أن يبلغ الولد سنتين، ثم تختص بالأب، سواء انفصلا أم لم ينفصلا.

السؤال: عندما تربي المرأة ولداً غريباً من يومه الأول بعد الولادة إلى أن يكبر أي تتبناه وتكتبه باسمها وكذلك باسم زوجها بموافقته طبعاً (موافقة الأب أو الزوج) فهل يجب على هذه المرأة أن تتحجب أمام هذا الولد إذا أصبح كبيراً أو بالعمر المحرم؟ مع العلم أنها لم تقم بإرضاعه ولا رضعة؟

الجواب: التبني غير مشروع في الإسلام، ولا يصبح المتبنى ولداً للمتبنية والمتبني، بل هو أجنبي عنهما بالمرة.

السؤال: هل يجوز هبة طفل إلى زوج لا ينجب الأطفال؟ وإلى من يعود الطفل في حالة هبته في ذكر اسم أمه في قراءة ثواب الفاتحة على الأموات؟ وفي حالة كونها فتاة، هل يجوز للمتبني ملاعبتها في حالة كبرها ومصافحتها؟

الجواب: الطفل لا يمكن هبته إلى أحد، فإنه ليس من الأموال. نعم لا بأس بأن يتكفل الأجنبي تربيته ورعايته، مع لزوم المحافظة على نسبه، ولا يصبح بذلك محرماً، فحكمه سائر الأجانب. ولا يجوز التبنّي المستلزم لضياع النسب والوقوع في مخالفات شرعية.

(١) نحو: عبدالله وعبدالرحيم وعبدالكريم.

د.إحسان الغريفي

حج التمتع عند الصحابة

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة أنَّ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان منعوا التمتع بالعمرة إلى الحج، وذكرنا رأي سالم وأباه عبد الله بن عمر، ونذكر في هذه الحلقة وجهة نظر بعض علماء السنة الَّذين علَّلُوا سبب المنع، ومِن هؤلاء العلماء ابن حجر العسقلاني الَّذي حاول تفسير وجهة نظر عمر بن الخطاب محاولاً توجيه سبب منعه للمتعة فقال:

(وَكَانَ مِنْ رَأْيِ عُمَرَ عَدَمِ التَّرَفُّه لِلْحَجِّ بِكُلِّ طَرِيق، فَكَرِهَ لَهُمْ قُرْب عَهْدهمْ بِالنِّسَاءِ لِئَلَّا يَسْتَمِرّ الْمَيْل إِلَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَنْ بَعُدَ عَهْده بِهِ، وَمَنْ يُفْطَمْ يَنْفَطِم) (١).

فيقال لابن حجر: لقد أحلَّ الله تعالى ذلك، ولا يجوز تحريم ما أحل الله؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ المائدة/٨٧.

إضافة إلى عدم صحة ما قاله من الانفطام، فمن المعلوم أنَّ الإنسان إذا منع مِن المقاربة زاد ميله وشوقه لإشباع غريزته، وبعد المقاربة لا تكون رغبته وميله كما كانت قبلها، وذلك لاكتفائه بإشباع الغريزة.

وأمَّا الطحاوي فذكر تعليل سالم وهو حفيد عمر فقال: «حدثنا بن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن بن شهاب، قال: قلت لسالم: لِمَ نهى عمر عن المتعة، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ وفعلها الناس معه؟

فقال: أخبرني عبد الله بن عمر أن عمر قال: إن أتم العمرة أن تفردوها مِن أشهر الحج، والحج أشهر معلومات، فأخلصوا فيهن الحج، واعتمروا فيما سواهن مِن الشهور، فأراد عمر بذلك تمام العمرة لقول الله (عز وجل): ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، وذلك أن العمرة التي يتمتع فيها المرء بالحج لا تتم إلا بأن يهدي صاحبها هديا أو يصوم إن لم يجد هديا، وإن العمرة في غير أشهر الحج تتم بغير هدى ولا صيام، فأراد عمر بالذي أمر به من ذلك أي يزار البيت في كلِّ عام مرتين، وكره أن يتمتع الناس بالعمرة إلى الحج، فيلزم الناس ذلك فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة، فأخبر ابن عمر عن عمر في هذا الحديث أنه إنما أمر بإفراد العمرة من الحج لئلا يلزم الناس ذلك فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة لا لكراهته التمتع لأنه ليس من السنة.

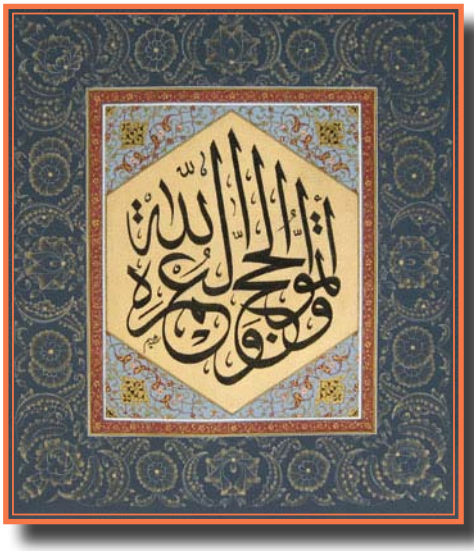

فأما قوله: (إنه أتم لعمرة أحدكم وحجته أن يفرد كل واحدة من صاحبتها) فإن ما روينا عن ابن عباس يدل على خلاف ذلك وقد روينا عن ابن عمر من رأيه خلافًا لذلك أيضًا» (٢).

وأمَّا تعليل مصطفى ديب البغا فقال في (منحة الباري في خدمة صحيح البخاري):

«أول مَن نهى عن المتعة عمر، وتابعه عثمان في ذلك، وغرضهم منه الحث على تحصيل فضيلة الإفراد على أنه هو الأفضل».

ويجاب عنه بقول عبد الله بن قدامة الحنبلي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالانْتِقَالِ إلَى الْمُتْعَةِ عَنْ الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ، وَلَا يَأْمُرُهُمْ إلَّا بِالانْتِقَالِ إلَى الْأَفْضَلِ، فَإِنَّهُ مِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَنْقُلَهُمْ مِنْ الْأَفْضَلِ إلَى الْأَدْنَى، وَهُوَ الدَّاعِي إلَى الْخَيْرِ، الْهَادِي إلَى الْفَضْلِ، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِتَأَسُّفِهِ عَلَى فَوَاتِ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى انْتِقَالِهِ وَحِلِّهِ، لِسَوْقِهِ الْهَدْيَ، وَهَذَا ظَاهِرُ الدَّلَالَةِ» (٣).

البقية في العدد القادم

المراجع:

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٥٣٣ (كتاب الحج/باب ٣٢/ حـ ١٥٥٨، ١٥٥٩).

(٢)شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢/ ٢١٥ (كتاب مناسك الحج / باب ما كان النبي ﷺ محرماً في حجة الوداع/ح.٣٦١١).

(٣)المغني لعبد الله بن قدامه: ٤/ ٣٨٥، (مسألة: ٥٥٨/كتاب الحج).

اجتناب الحرام

الشيخ عبد العباس الجياشي

لقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام النهي عن أكل مال الحرام، والاجتناب عنه؛ لما له من آثار مادية ومعنوية تؤثر سلباً على حياة الإنسان، والتي تسبب التعاسة والشقاء له ولذريته ولو بعد حين.. فقد روي عن أعزّ المرسلين محمّد صلى الله عليه وآله قوله: «من أكل لقمةً من حرام لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة» وقال: «إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ حرّم الجنّة جسداً غُذي بحرام» (كنز العمال: ح٩٢٦١ و٩٢٦٦).

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ لله مَلَكاً على بيت المقدس يُنادي كلّ ليلة: مَن أكل حراماً لم يُقبل منه حرف ولا عدل» أي نافلة ولا فريضة» (جامع السعادات: ج٢، ص١٦٦).

وعنه صلى الله عليه وآله: «إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلُّ ملك في السماوات والأرض» و «العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل»، و «لَردُّ دانقٍ من حرام يعدلُ عند الله سبعين ألف حجة مبرورة» (بحار الأنوار: ج١٠٣).

وروي عن خير الأوصياء أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «ما نهى الله – سبحانه – عن شيء، إلاّ وأغنى عنه» و «بئس الطعام الحـرام» (تصنيف غـرر الحكم: ص٣٥٥، ح٨١٠٣).

ومـن هنا يلزم علينا – كموالين ومتبعين لآل محمدصلى الله عليه وآله – أن نتجنّب المالَ الحرام، فإنّه أشدّ أنواع المهلكات، وأعظم موانع الوصول إلى السعادات.. وأكثرُ الناس الذين حُرموا الفيوضات إنّمـا حُرموا بأكلهم المالَ الحرام.. حتى ترى أن القلب الذي نشأ على لقمة الحـرام سوف يفقد الكثير من قابلياته الـتـي تنشأ مـن عـالم القدس.. وتراه يمتلأ قسوة وغلظة، ولا يسمع من أهل الحق أي كلمة، فيُطبع عليه..

كما حصل لمن خرج لقتال الحسين عليه السلام، فقال لهم: (وكلكم عاصٍ لأمري، غيرُ مستمع قولي، فقد مُلئت بطونُكم من الحرام، وطُبِعَ على قلوبكم، ويلكمً ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟).

إذن على طالب النجاة أن يجدّ في تحصيل الحلال، وأن يعصم يده وبطنه ويعفّهما عن كلّ طعام حرام كان نتاجاً للظلم والعدوان والخيانة في الأمانة والغدر والمكر والحيلة والغصب والسرقة والاحتكار والرشوة والربا وقرائنها، وأن يلبس لباس الورع والتقوى ﴿وَلِباسُ التقوى ذلك خيرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصية الإمام زين العابدين عليه السلام لولده أبي جعفر الباقر عليه السلام: يا بنيّ، اُشكر لِـمَن أنعمَ عليك، وأنعِمْ على مَن شَكَرك، فإنَّه لا تزولُ نعمةٌ إذا شُكرتْ، ولا بقاء لها إذا كُفرت، والشاكرُ بشُكره أسعدُ منه بالنعمة الّتي وجب عليه بها الشكرُ، وتلا .. : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

(البحار: ج٤٦، ص٢٣١)

إعداد/ السيد محمد العطار

تربية الطفل دينياً

الحلقة الأولى

الإيمان بالله والتوحيد :

يفترض أن يكون مبدأ التوحيد ركنا لا تقوم عليه عقيدة الإنسان لوحدها فحسب، بل يقوم عليه جميع شؤون حياة الإنسان أيضاً. ولا يفوتنا طبعاً أن يجري تعريف الله بالشكل الذي يحبه الطفل. فهو -أي الطفل- لا يستهويه الإله الموصوف بقسوته وغلظته وشدة عقوبته، فما زال أمامه متسع من الوقت لمعرفة السبب الذي من أجله يعاقب بعض الناس، وينذر الله بعض الناس بأليم عقابه وغضبه. لا ينبغي أن تتضمن المواضيع التي يتلقاها الطفل في معرفة الله أية أسرار وخفايا. فهو لا يفقه الخفايا والاسرار، وأمثال هذه الألغاز اللفظية تطعن مشاعره الدينية. فلا يستلزم الأمر إعادة مالا يفهمه الطفل على مسامعه، إذ إن من اليسير عليه معرفة الجنة والتشويق إليها عن طريق اللذات الحسية، لكن إدراك مفهوم رضوان من الله أكبر لا يزال مبكراً بالنسبة له.

- تعريفه بأولياء الله :

من الأصول الأساسية في العقيدة دراسة ومعرفة الأنبياء، وولاة الدين والقادة الربانيين. ومن الضرورة تلقين الصغار منذ نعومة أظافرهم المعلومات الكافية عن الأنبياء ودورهم في الحياة، ويجب أن يكون ذلك بأسلوب سلس مفهوم، متضمنا سرد قصة حياة نبينا ﷺ وبياناً لأهمية القرآن في حياة الإنسان، وبشكل يخلق لديه شعوراً بنوع من التعلق به.

ثم نتحدث لهم أيضاً في هذا الجانب عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ودورهم ومواقفهم، وخلاصة عن حياتهم وبالخصوص في أيام ولاداتهم ووفياتهم. ويمكن كذلك إلقاء الخطب والكلمات التي تنشر الوعي بأمثال هذه المواضيع خلال المجالس الخاصة التي تعقد لهذا الغرض. ويتحقق إشباع النفوس بحب ولاة الدين من خلال التحدث عن صفاتهم الحميدة وامتداحها، وهو ما يثير عواطف الطفل ويشده إليهم نفسياً. وعلينا أيضاً أن نحدثه عن الملائكة وأنبياء وعظمتهم.

عفاف العقيلة عليها السلام

لقد حدّثنا التأريخ عن بعض عفاف وستر زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام بصورة منقطعة النظير، فهذا أحد الأشخاص الّذي توفق بأن يكون جاراً لأمير المؤمنين عليه السلام يروي لنا ذلك المثل الرائع لاقتداء المرأة المؤمنة..

قال يحي المازني: كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام مدّة مديدة، وبالقرب من البيت الّذي تسكنه زينب ابنته، فو الله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله ﷺ تخرج ليلاً، والحسن عليه السلام عن يمينها، والحسين عليه السلام عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشّريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرّة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب عليها السلام.

فالمرأة المؤمنة هي المرأة السعيدة، لأنّها أرضت ربّها، وحافظت على كرامتها، وأراحت ضميرها، واقتدت بسيّدة نساء العالمين عليها السلام، فتغمرها السعادة وتفخر بها، كما كانت الزهراء عليها السلام، وحرائر رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام، حتّى تمثّل بعفافهنّ القاصي والداني، وتحرّكت قرائح الشعراء في الثناء على ستر أهل بيت النبوة والكرامة.

ألا ترغب المرأة المؤمنة في هذه السعادة والكرامة!!! فهذه زينب عليها السلام يقول في حقّها الشاعر حيدر الحلي(ره):

ولم تر حتّى عينُها ظلّ شخصها
إلى أن بدَتْ في الغاضريّة حسرى

وأوحى ربك إلى النحل

يعترف العلماء اليوم أن دماغ النحلة الواحدة يحوي أكثر من (٨٥٠٠٠٠) خلية، وحجمه لا يتجاوز رأس الدبوس! في كل خلية من خلايا هذا الدماغ هناك كمبيوتر صغير في داخله برنامج عالي الدقة هو الذي يرشد النحلة في أداء عملها وكأنها مخلوق مبرمج مهمته جمع الغذاء وصنع العسل، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ٦٨-٦٩.

هل تعلم؟!

أنَّ جميعَ ما خَلَقَ اللهُ بكى على الإمام الحُسَيْن عليه السلام؟!

فقد جاء في كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه القمي (ره) عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«بكت الإنس والجنّ والطّير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتّى ذَرَفَتْ دُمُوعَها».

وعن الإمام الصادق عليه السلام يقول:

إنّ أبا عبدالله الحسين بن عليٍّ عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السَّماواتُ السّبعُ والأرضونَ السَّبعُ وما فيهنّ وما بينهنّ ومَن ينقلب عليهنَّ، والجنّةُ والنّارُ، وما خلقَ ربُّنا وما يُرى وما لا يُرى».

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

– ما هي ثمرة العقل وبرهان النبل؟

السؤال الثاني:

–ما هي أفضل الفضائل؟

السؤال الثالث:

–ما أفضل العطية؟

الأجابة موجودة أدناه

السؤال الأول:
– ما هي ثمرة العقل وبرهان النبل؟
السؤال الثاني:
–ما هي أفضل الفضائل؟
السؤال الثالث:
–ما أفضل العطية؟
الأجابة موجودة أدناه

كلامكم نور

« مَنْ سرَّهُ أنْ يُستجابَ له في الشدة فليُكثر الدعاءَ في الرخاء ».

الإمام الصادق عليه السلام

قرأت لك

الفضائل

لأبي الفضل، شاذان بن جبرئيل القمي (ره)، من علماء القرن السادس الهجري.

بالنظر إلى الأهمية التي أولاها النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) لنشر وبيان فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، وأن نسبة كبيرة من الروايات تعنى بذكر فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فإن العلماء الكبار قد اعتبروا من الواجب عليهم حفظ ونشر فضائل عترة النبي صلى الله عليه وآله وبكل وسيلة ممكنة. وقد كتب في هذا السبيل مئات وآلاف الكتب والتي تحمل بعضها عنوان «الفضائل».

ومن أوائل الذين كتبوا في هذا المجال وتحت هذا العنوان «أبان بن تغلب» من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام المعروفين، وقد نقل عن الإمام الصادق عليه السلام ثلاثين ألف حديث. وكذلك «علي بن مهزيار الأهوازي» الذي كان وكيلاً للإمام الجواد والإمام العسكري عليهما السلام له كتاب تحت عنوان «الفضائل».

الكفيل
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
تحرير : السيد محمد العطار / منير العزامي
تصميم واخراج :أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣